

## بمّ مركز إقليمى قبل زلزال سنة 2003م

هانز غاوبه \*

تعتبر بَمّ صغيرة (1) بالنسبة لمساحتها مقارنة مع أصفهان، غير أنها تعتبر أكبر مركز سكني على الأطراف الجنوبية لداشت إوت إحدى أكبر الصحاري الإيرانية الواقعة جنوباً. وبَمّ هي عاصمة شهرستان، ولها تاريخ طويل عرف عدة تحولات، حيث تقع بَمّ على الطريق المؤدية من غرب إيران إلى الهند والتي تربط أيضاً بين أقاليم فارس وكرمان غرباً وإقليم سجستان شرقاً. إضافة إلى هذا تتصل بَمّ عبر جروف جنوباً بساحل الخليج الفارسي.

### 1- بَمّ في القرن العاشر:

أسست بَمّ قبل الإسلام، وقد عرفت عصرها الذهبي في القرن العاشر لما كانت إحدى العواصم الإقليمية الخمسة لأراضي كرمان (2). وكانت ضمن ثلاث مدن كبيرة: أبارك، ريان، ودرزين، بأراضيها الداخلية وهي كلها تقع ما بين بَمّ وكرمان، وتدار منها (3). ولذا يعطينا الجغرافيون العرب من القرن العاشر، خاصة منهم المقدسي، فكرة جيدة عن الأهمية الاقتصادية لبَمّ في تلك الفترة التاريخية، يكتب عنها المقدسي بقوله: «بَمّ مركز إقليمي متمتع وشاسع عاصمة إقليمية طريفة وشاسعة يتميز سكانها بخبرتهم ومهارتهم هي سوق يجلب الزوار من مناطق جد بعيدة والثوب المنسوج هنا معروف في شتى البلدان - الأقطار - المدينة مشهورة في كل أرجاء العالم الإسلامي و(للمدينة صيت) وهي مصدر فخر واعتزاز لبلدها جل سكانها حاكة وتنتج أغلب الثياب المصدرة من بَمّ في قرية كبيرة تقع بالقرب منها. فضلاً عن هذا فالعمامات والكتان والجلابيب والثياب الفاخرة المطلوبة بعد تلك القادمة من مارفا كانت تنتج في بَمّ» (4).

كانت بَمّ في هذه الفترة تدخل كمركز لصناعة النسيج ضمن شبكة واسعة للتجارة البعيدة قد تشكلت إبان الإمبراطورية العباسية، يخبرنا بذلك جغرافي عربي آخر تعود إصداراته إلى حوالي 978م وهو ابن حوقل بأن منتوجات بَمّ كان يتم تصديرها إلى خراسان والعراق ومصر، وينقل نفس الكاتب فيما بعد ذلك أن القطن الذي تنتج منه هذه المواد كان يزرع في منطقة بَمّ (5) وبذا توحى هذه الملاحظة على أنه كانت توجد شبكة واسعة من قنوات الري حول بَمّ في العصور الوسطى ما دام أن زراعة القطن تتطلب كميات هامة من المياه.

### تاريخ بَمّ:

أما ياقوت الجغرافي والذي تعود كتاباته إلى حوالي 1225 فيصف بَمّ بأنها مدينة غنية

ونشيطة(6)، وبما أنه لم يزرها قط فإنه من المحتمل أن تكون أحوالها قد تغيرت في زمانه، وكيفما كان الحال فبم شاطرت مصير مدن إيرانية أخرى؛ تسبب سوء التدبير في انحطاطها، وهذا ما دل عليه المؤرخ رشيد الدين (ت: 1300م) رسالة إلى ابنه محمود الذي كان آنذاك حاكم كرمان يشكو له فيها: «تفشي الفقر بين سكان بم الذين أفلسوا وهربوا بسبب الابتزاز والتعنيف الذي يتعرضون له من العسكر»(7).

بيد أن بم لها قاعدة فلاحية صغيرة جداً هو ما يجعلها تعتمد على الصناعة ولا يمكنها الازدهار دون ساكنة مناطقها الداخلية، فالقرويون هم من يحافظون على منظومة قنواتها الهشة والمعقدة جداً كما أنهم يعتنون بواحاتها، والدليل على هذا يمكن العثور عليه يعد سنوات من كتابات رشيد الدين في الأعمال الجغرافية لحمد الله مستوفي والتي تمت كتابتها في 1340. لا ينقل حمد الله عن بم أكثر من أن بها قلعة قوية حصينة(8). وقرنا بعد ذلك تدنت بم إلى مستوى مدينة ريفية وانقطعت الإشارة إلى صناعتها(9). ولكن بفضل موقعها كأخر حصن جنوب غرب إيران وبفضل قلعتها المعروفة بحصانتها منذ العصور الوسطى تجنبت بم مصير جاراتها في العصور الوسطى، ابارك درزين وريان التي اختفت أو تحولت إلى مجرد قرى دون أهمية.

وفي القرن الثامن عشر عرفت بم انتعاشة اقتصادية محدودة؛ إذ أصبحت أقصى معقل غربي للأفغانيين الذين تم طردهم على يد الفرس سنة 1801م(10). واستمرت المدينة في ازدهارها بعد أن جعل منها الفرس إحدى العواصم المؤقتة لأراضي كرمان(11). وفي سنة 1840م تم البدء في بناء مدينة جديدة جنوب غرب المدينة القديمة وعند نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين عرفت بم ازدهارا اقتصاديا هاما. وقد تم تأسيس بنايات عمومية عديدة كما تم توسيع بازار المدينة. وحوالي 1900م كانت ساكنة المدينة تناهز 13000 نسمة وكانت آخر مركز تجاري في هذه الربوع من آسيا حتى بلوغ قتا (تبعد بحوالي 700 ميلا شرقا) إضافة إلى هذا يعود الفضل في ثراء -غنى- بم إلى كون معظم أصباغ الحناء القيمة تنتج في مقاطعتها. حوالي سنة 1900م ذهب برسي سيكس Percy Sykes إلى أبعد من هذا وأطلق على بم زمانه «مركزا مزدهرا» يضاهاى عدد خانات القوافل به عدد تلك الموجودة في كرمان وهو خير دليل على حجم التجارة بالمدينة(12).

## 2- الموقع الجغرافي لبم:

شمال غرب بم، في اتجاه كرمان تمتد مساحات من أراضي مرتفعة ووعرة تتخللها خزانات مائية وخانات قوافل صغيرة. مهان هي المركز السكني الوحيد والكبير في المنطقة وتبعد بحوالي 36 كيلومترا عن كرمان. يحج الناس إليها لزيارة ضريح الصوفي نور الدين نعمة الله الذي توفي بها سنة 1441م(13). معادى مهان لا توجد سوى مراكز صغيرة بين بم وكرمان وكلها تقع تقريبا ودون استثناء عند أقدام الجبال حيث توفر الجداول والقنوات مياه الري. بعض هذه المراكز مثل اباريك يقع بالقرب من مواقع مدن

هامة من القرون الوسطى.

جنوب شرق اباريك وعلى بعد 30 كيلومترا فقط من بم، توجد أنقاض مدينة أخرى من العصر الوسيط تدخل ضمن أراضي إقليم بم. كانت دارزين جد مشهورة في العصور الوسطى وقد قال فيها شاعر من القرن الثالث عشر: «جلسنا فوق سطح قصر دارزين نتأمل عددا من القرى يجاور بعضها البعض وأشجارا يفوح منها العطر، فأقسمت أني لم أرى في كل الشرق مكانا مثل هذا»(14).

لا يوجد في شرق بم سوى أراضي قاحلة ومباشرة غرب زهيدان، العاصمة الحديثة لسستان بلوجستان، تبتدئ الصحراء. هنا على طول قارعة طريق الصحراء توجد خانات قوافل مهدامة، فهي أصبحت متجاوزة؛ لأن العربات حلت مكان الجمل. على بعد حوالي 90 كيلومترا غرب بم، يقف ينتصب- ميل النديري الذي أسس سنة 1073م وحيدا وسط الصحراء. كان هذا البرج لقرون نقطة استدلال لعابري الصحراء(15). غرب ميل النديري على مقربة من جبال كوه الشير، توجد بعض القرى الصغيرة التي تشكل جزءا من الأراضي الداخلية لبم. يتم تزويدها بالماء الذي تحمله القنوات من عند أقدم جبال كوه الشير. لهذه القرى خاصيات مشتركة وهو ما يسمح لنا بتكوين فكرة عامة عن الزراعة في الواحات. لناخذ قرية الأحمدية الواقعة على بعد 6 كيلومترات شمال شرق بم كنموذج لنا(16). يحيط بهذا المركز وبأراضيه المسقية حائط عال من الطين. تقع القرية نفسها بالزاوية الجنوبية الغربية. إلى الشمال والشرق توجد أراضي تقطعها شبكة من السواقي يزرع فيها الحناء والعنب والفلل(17). في الزاوية الجنوبية الشرقية توجد بساتين أشجار نخل وحوامض. تحت الأشجار، كقاعدة تتم زراعة الفلل. تحيط بهذه الأراضي المسقية والبساتين أراضي زراعية جافة ينمو فيها الزرع في السنوات التي تكون فيها الأمطار كافية لذلك.

الأحمدية أنموذج لقرية عمال فلاحين، وهو ما يعني أن الأرض تكون في حوزة مالك غائب ويقوم عمال الضيعة بزراعتها نيابة عنه. وبما أن بيوت العمال الفلاحين يتدبر أمرها المالك فهي تهيأ بتكلفة باهضة على شكل تكتة حول فناء يتم بواجهة نحو الجنوب. تقع البيوت على الواجهة الشرقية والجنوبية والغربية. وتوجد الإسطبلات على الواجهة الشمالية. أما في غرب الإسطبل الشاسع عند الزاوية الشمالية الشرقية توجد حظيرتين ويمكن الدخول إليهما مباشرة من الخارج وهو ما يجنب القطيع أن يعبر الفناء صباحا ومساء.

وعلى مسافة حوالي 100 كيلومتر جنوب شرق بم توجد جبال كوه الشير والتي توجد بها وفرة المياه وقرى عديدة يستقر بها أناس من بم صيفاً ويزرعون الحبوب الضرورية لتوفير بم بمستلزمها من الحبوب، والأكثر أهمية أنها تمد بم بالمياه أيضا من الجبال الواقعة جنوبها وهي أساس وجود بم والقرى الواقعة بتخومها. ويتم جلب المياه إلى المراكز السكنية عبر قنوات يبلغ طول بعضها أكثر من 20 كيلومترا وقد جعلت هذه

القنوات زراعة الواحات بهذه المنطقة أمراً ممكناً. ويتم تزويد بم وحدها بالماء الذي يشكل أساس اقتصادها الفلاحي عبر 25 قناة(18).

### 3- بَم ما قبل الزلزال:

تعتبر مهام بَم العمومية كمرکز إداري واقتصادي لمناطق داخلية شاسعة- أكثر أهمية من الفلاحة التي تشغل رغم ذلك حتى السبعينات من القرن الماضي %17 من الساكنة العاملة. وبها أكثر من 40 مؤسسة إدارية وثلاث مستشفيات و 25 مدرسة يأمها حوالي 7000 تلميذ، وهي كلها مؤشرات تدل على أهمية بَم كمرکز إداري. وبها كذلك 550 محلا للبيع بالجملة والتفصيل وهذا دليل على أهميتها الاقتصادية. كل هذه المحلات مركزة في السوق وحول محيط ملتقى شارعي بَم العصريين الرئيسيين وعلى كل حال فقد انتقل التجار من البازار إلى محلات تقع على أرصفة الأزقة الحديثة وهذا راجع لكون هذا قد فقد دوره كقطب رئيسي للمدينة، وقد استفرد الشارعين الرئيسيين بهذا الدور الآن، فتحوّلت وجهة سيل الراجلين الذي كان فيما مضى يتجه شرقا وغربا عبر البازار نحو الجنوب والغرب. وهكذا فقدت المحلات التجارية الواقعة في الجزء الشرقي من السوق أساس وجودها فتم التخلي عنها. وحتى في الجهة الغربية من السوق والمحادية لقطب المدينة الجديد توجد عدة محلات شاغرة(19).

تشبه بَم في تغييرها البنيوي العام هذا عدداً من مدن إيرانية أخرى، لها نفس حجمها، تسببت فيها العصرية من خلال الشوارع في انتشار ظاهرة التخلي عن البازارات، ولا تميز النسبة العالية لأراضي البساتين الموجودة ببم، وهي خاصة لمدن الواحات، عن عدد آخر من المدن الإيرانية، باستثناء مدينتها القديمة لا تستحق بَم أن توضع على قدم مساواة مع هرات واصفهان.

### 4- المدينة القديمة لبم:

يمكننا في بَم وبشكل أفضل عن أي مكان آخر في إيران- تكوين فكرة واضحة عن مدينة إسلامية إيرانية تقليدية وصغيرة فلم تعد المدينة القديمة ببم مسكونة لكنها لا زالت في حالة جيدة إلى درجة يسهل معها فهم مظاهر بنياتها ودورها الأصلي. وعلى عكس هرات واصفهان حيث لم تعرف دورة البناء والهجر والتخريب وإعادة البناء توقفا قط هنا فلا زالت تعم ببم أحوال مدينة إسلامية على النحو الذي كانت عليه منذ أكثر من مائة سنة خلت. وهنا يمكن دراسة بعض العناصر الخاصة بالمدينة الإسلامية الإيرانية.

### الطبوغرافيا التاريخية لبم:

قبل البدء في بحثنا يبدو أن ذكر بعض الشيء عن الطبوغرافيا التاريخية لبم قد يكون مفيداً أن نرى ما يمكن معرفته عن شكل توسع رقعة بَم خلال القرون الوسطى ثم نتابع بعد ذلك التطور الذي عرفته المدينة حتى الآن.

كتب القليل عن بم العصور الوسطى(20) وأغلب هذه الكتابات غير واضحة وخاطئة بسبب سوء فهم شوارتر (21) Schwartz) ولي سترنج (22) Le strange) وهما صاحبي العملين الأساسيين في جغرافيا فارس الإسلامية، بسبب للأوصاف الموجزة التي قدمها الجغرافيون العرب عن بم. وكتب الاضطخري(23) وابن حوقل(24) عن جغرافيتها اللذان أنجز عملهما بين 951 و 971 بالتتالي: «البم قلعة مشهورة (والتي يتم ترجمتها عموما بستديل Citadel) تقع بالمدينة (المصطلح العربي المستعمل هنا هو مدينة). توجد بالمدينة ثلاثة مساجد خطبة ومسجدا للخوارج ومسجد سوق بئعي القماش ومسجد الخطبة بالقلعة» يكاد كل من يقرأ النص الأصلي لهذه السطور التي استشهدنا بها، يترجم «قلعة» بستديل «Citadel» ويخلص إلى أنه كانت توجد قلعة بيم وكان يوجد بها مسجد خطبة. تحت تأثير هذا النوع من التفسير يمكن وبسهولة إساءة فهم أو تفسير إحدى النقط الأساسية من وصف المقدسي الدقيق لبم والذي كتبه حوالي سنة 985م(25). يصف المقدسي بم بأنها عاصمة إقليمية مزدهرة (قصبه) ويستعمل في مكان آخر كلمة بلد حوض المدينة عموما، كان يشرف على هذه القصبه/البلد قلعة يستعمل المقدسي كلمة حصن للدلالة عليها. في وسط المدينة قصبه أو بلد، كانت توجد حسب المقدسي القلعة التي كان يوجد بها مسجد خطبة وبعض البازارات ويشير المقدسي إلى مسجد خطبة واحد فقط مقابل الثلاثة التي أشار إليها الاضطخري وابن حوقل.

يتم التمييز هنا بشكل واضح بين القلعة والحصن، ويجب علينا ترجمة حصن بقلعة عندها تصبح القلعة شيئا آخر وربما وجبت ترجمتها بمدينة داخلية تحيط بها الأسوار والتي ذكرت في مؤلف جغرافي لفارس مجهول صاحبه حدود العالم بمصطلح شهرستان الذي يعادله في الفارسية(26). يطلق المقدسي على بم ككل قصبه حسب مهامها أي كمركز إداري وبلد كمدينة عموما.

انطلاقا من هذا يمكننا أن نستنتج الفكرة الآتية عن الرسم البياني لبم في العصور الوسطى. وسط المدينة كانت توجد المدينة الداخلية التي تحيط بها الأسوار بأسواقها ومسجدها وكانت تطل على كليهما القلعة، وإضافة إلى ما سبق كتب المقدسي في وصفها «عبر المدينة (بلد) كان يجري نهر. في بادئ الأمر يجري في ضاحية المدينة وبعدها يعبر سوق تجار القماش للوصول إلى المدينة الداخلية (قلعة) ثم بعد ذلك يجري في اتجاه البساتين» تعتبر مصطلحات «حصن» المدينة الداخلية (قلعة /شهرستان) والنهر نقطا أساسية في مرجعية تحليل طبوغرافي لهذه المعلومة.

تقع القلعة الحالية للمدينة على أعلى مرتفع طبيعي بالضاحية ويبلغ ارتفاعه 45 مترا على مستوى سطح سهل بم. عند قدم المرتفع نجد شقوفا تم جرفها من القلعة. لا جدال في أن القلعة الحالية تنتصب على موقع قلعة العصور الوسطى.

تقع المدينة القديمة لبم الحالية (دون ضربها الشمال الشرقي الذي سأعود إليه فيما بعد) تقريبا على علو 5 أمتار عن مستوى الأراضي المحيطة بها، ليس هذا الارتفاع أمرا

طبيعياً وإنما هو نتيجة لتراكمات الردوم. وقد استغرقت عملية التراكم هذه قرناً من الزمن لهذا فهناك سبب وجيه لتحديد مكان قلعة العصور الوسطى، أي المدينة الداخلية المسورة، في رقعة المدينة القديمة الحالية. في هذه القلعة كان يوجد جزء من البازارات (يستعمل المقدسي الجمع) وجامع خطبة، عند تحليلنا لتصميم المدينة القديمة لم يمكننا الخروج ببعض الاستنتاجات. فنواة المدينة تكمن في مستطيل يبلغ طوله (شرقاً وغرباً) 425 متر وعرضه (شمالاً وجنوباً) 300 متر ترتبط القلعة بهذا المستطيل شمالاً. بين القلعة ونواة المدينة يوجد فضاء مفتوح. أضيف إليه فيما بعد الحي الواقع في الشمال الغربي بشكله الشبه منحرف والذي تبلغ مساحته حوالي 175 متراً مربعاً.

النواة المستطيلة مماثلة لقلعة القرون الوسطى أو الشهرستان، وهي مجزأة إلى وحدات صغيرة (Insulae) عبر شبكة دروب تعبرها. تتجه هذه الدروب تقريباً نحو الجهات الأربعة من البوصلة. هناك ثلاثة طرق مميزة بشكل واضح تتجه جهة الجنوب الشمالي وطريقين اثنين يسيران في اتجاه الشرق الغربي. ويستنتج من ذلك بأنه لا بد أنه كانت توجد بوابتان على الحائط الجنوبي (إحداها تستعمل حالياً والثانية تقود إلى المسجد) والاحتمال الأكبر أنه كانت توجد هناك بوابتين أخريين؛ إحداهما على الحائط الشرقي والثانية على الحائط الغربي.

نكتشف في هذا التصميم العام بعض أوجه التشابه مع شهرستانات آسيا الوسطى مثل خيوه (27) (Khivah) التي سبق وأن قارناها بمدينة هرات (28). كما هو الحال في هرات خيوه (Khivah) وبوخارى (Bukhara) فالمدينة الداخلية المسورة (مدينة/ قلعة/ شهرستان) لم يكن يحيط بها من الخارج مدينة أخرى (قد تكون مسورة أو لا) هكذا فهذا المزج بين مدينة داخلية صغيرة ومدينة خارجية (قد تكون مسورة أو لا) - لا زال يمكن اتباعه على طول خط يمتد من السفوح الجنوبية لداش لوت حتى منطقة بحيرة أراي (Aral)، إلى هذا الحد وبمثل هذا الوضوح فأمر هذا المزج تمييزه غرب الصحاري الداخلية الإيرانية ويبدو أنه خاصية تنفرد بها المدن الشرقية الإيرانية.

على أساس الشبكة الحالية لأزقة المدينة القديمة لم يمكننا وبدرجة عالية من اليقين تحديد موقع بازارات القرون الوسطى. في تلك الفترة كان للقلعة على الأقل أربعة أبواب لهذا يمكننا أن نفترض أن المدينة كان لها على الأقل محورين: أحدهما شرق غربي والآخر شمال جنوبي وكانت تتراص على طولهما المحلات التجارية ومحلات الحرفيين والاحتمال الأكبر أن يكون هذين المحورين يمتدان حتى الباب الحالي للقلعة وحتى الطريق الشرقي الغربي الواضح جداً.

تشهد سعة مسجد المدينة القديمة الحالية على أوقات أكثر ازدهاراً. والمسجد هذا يقع عند المحور المزعوم بالجهة الشرقية الغربية من قلعة العصور الوسطى. وبما أننا نعلم أن المدينة القديمة لم ظلت وباستمرار مسكونة منذ العصر الوسيط حتى القرن التاسع عشر فإن هناك سبباً وجيهاً للنظر إلى مسجد المدينة القديمة على أنه خلف لجامع القرون

الوسطى. ولا يمكن للنهر الذي كتب عنه المقدسي أن يتطابق مع رودا بوشت الذي يجري على بعد 100 متر شمال المدينة والذي يتجاوز عرض مجراه 100 متر. وهو ما يوضح أنه خلال فصل الشتاء تجري به كميات هائلة من المياه ولو أنه تم ترك هذه المياه تعبر المدينة لتسببت في أضرار كبيرة كل سنة.

في الشمال يجري نهر الشهر بمحاذاة المدينة القديمة، وكنهر رودى ابوشت يجف صيفا. تحيل كلمة نهر بالفارسية على «قناة» على خلاف رود أو رودخناه التي تعني نهر. من الأرجح أن يكون نهر الشهر أو مثيلا له يجري قليلا ما نحو الجنوب هو النهر الذي تحدث عنه المقدسي.

بما أن سهل بم ينحدر قليلا من الغرب نحو الشرق فإن تيار القناة لا محالة كان يجري في هذا الاتجاه. وهذا يعني أن جزء المدينة الذي كان يتواجد به سوق تجار القماش وحيث يوجد حسب الاصطخري وابن حوقل أحد مساجد الخطبة الثلاثة ليم لا بد أنه كان يقع غرب المدينة القديمة الحالية؛ لأن المياه تجري عبر هذا الجزء من المدينة قبل بلوغ القلعة. شرق المدينة الداخلية المسورة تجري المياه تجاه البساتين غير أن هذه البساتين لم تكن تجاور المدينة الداخلية مباشرة وبما أن المقدسي يقول بأن المدينة الداخلية كانت تقع وسط المدينة الغير المسورة. توجد شقوفا من القرون الوسطى يمكن العثور عليها شرق المدينة القديمة تؤكد هذا الاستنتاج. هكذا فبم العصور الوسطى كانت مجزأة إلى:

1- مدينة داخلية مسورة صغيرة بها بازارات ومسجد خطبة.

2- أحياء كثيفة البناء لكنها غير محصنة، بها أسواق وجامع حولها.

3- الأراضي الزراعية للواحة والمساكن الموجودة بها.

تشبه بم في هذا التقسيم هرات ما قبل (تيمورلنك) ومدن واحات أخرى كانت القلعة المدينة القديمة، فالنواة القارة التي قد تترد إليها بم في فترات الانحطاط الاقتصادي وعدم الاستقرار السياسي العام خلال أواخر القرون الوسطى. وما بعدها كان سورها يحصن بانتظام خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. كنتيجة لأعمال التحصين هذه قد تكون تغييرات طفيفة لحقت بمدار أسوار القرون الوسطى غير أنه لم يتم القيام بتغييرات هامة على مستوى هذا السور لأنها كانت ستكون واضحة في تضاريس المدينة كما تبدو اليوم. وصف بوتنغر Pottinger الذي زار المدينة سنة 1810م أسوار المدينة كما تبدو الآن وقد قال فيها: (أسوار بم) هي الآن تعتبر علاوة عن أي مقارنة الأكثر تحصنا في بلاد فارس لها موقع مرتفع وتتشكل حاليا من حائط طيني مرتفع وسميك وخذق جاف شاسع وعميق وستة حصون كبيرة على كل واجهة دون إدراج ضمن هذا العدد تلك الحصون الموجودة في الزوايا. يوجد باب واحد بين حصني وسط الواجهة الجنوبية (29).

في أواسط القرن التاسع عشر -لما عرف إقليم كرمان نموا اقتصاديا سريعا تحت (30) قيادة حكام أكفاء- أصبحت مدينة بم القديمة غير قادرة على احتواء نمو ساكنتها فانصببت

جنوب شرقها مدينة جديدة جلبت إليها عند نهاية القرن التاسع عشر كل ساكنة المدينة القديمة. في هذه الفترة كانت بم تضاهي كرمان من حيث أهميتها الاقتصادية(31).

## الخاتمة:

بعد هذا الاستطراد -الذي كانت الطبوغرافيا التاريخية ليم محوره- يمكننا أن نلاحظ أن المدينة كانت تتوفر في العصور الوسطى على قلعة ومسجد وسوق (بازار). وهي مرافق ضرورية لأداء مهامها الحضرية كمركز إداري، ديني، فكري واقتصادي وإن اختفت بعض عناصر بم في العصور الوسطى إثر التعزيزات المستمرة لحصونها خلال القرن الثامن عشر وإثر تقليص عدد أبوابها إلى واحد. في ظل الظروف الجديدة والمتغيرة تم تطوير منظومة عملية كنموذج للمدينة الإسلامية. تزودنا بم بنموذج جد خاص لهذه المنظومة وهذا راجع إلى تركيز أهم المؤسسات الحضرية في رقعة صغيرة وفي تنظيم واضح شفاف وهو ما يؤكد النظرية التي تمت إثارتها فيما قبل حول المكان كعامل متحكم في القوى العاملة داخل المدينة الإسلامية. أي أن القلعة تقع داخل أسوار المدينة لكنها توجد على هامشها. الاتصال بين الباب والقلعة، بين المركز الإداري ليم وأراضيها الداخلية أصبح المحور الرئيسي في الاتصالات الحضارية الداخلية ويمر هذا المحور عبر البازار (أداة الاتصال، الارتباط). غير بعيد عن نهاية هذا المحور عند قدم القلعة يوجد خان القوافل. وعند ملتقى هذا المحور الشمالي الجنوبي بالمحور الشرقي الغربي القديم توجد ساحة - ميدان وتلعب هذه الساحة دورا اقتصاديا كجزء من البازار ودورا دينيا كتقبة، وعلى المحور الشرقي الغربي القديم يقع جامع الخطبة وبالقرب منه توجد أحياء سكنية فاخرة (ولهذا الميدان دورين أحدهما اقتصادي باعتباره جزءا من البازار وآخر ديني كمكان تقام فيه التقية).

## 5- وصف مادي لمدينة بم القديمة:

هيا بنا الآن لنلقي -عن كذب- نظرة على مدينة بم القديمة. يمكن القيام بهذا دون أدنى صعوبة عبر رحلة خيالية نستقرأ من خلالها -كما يفعل علماء الآثار على مواقع الحفريات- الدور الأصلي للأبناس على أساس مظهرها الحالي وموقعها. نبدأ هذه الرحلة من الباب. يقود مطلع إلى الباب الأول الذي يوجد خلفه فضاء مئمن الزوايا به غرف الحراس، ومن هناك يتم الدخول إلى المدينة عبر بوابة داخلية أخرى. وإذا صعدنا إلى برج الباب تقع أعيننا على الرديم التي صقلتها أمطار سنين عديدة فأصبحت تبدو وكأنها على وشك الذوبان، وعلى اليسار يشاهد المرء الواجهة الداخلية للحائط الغربي للمدينة. بين هذا الحائط والطريق توجد في الوسط أحياء سكنية، وتطل القلعة على المدينة كلها ويقود المحور الشمالي الجنوبي -الذي هو البازار- من الباب حتى القلعة. وكان البازار في الأصل مقبوا وتتراس المحلات التجارية على كلا جانبيه، وتتشكل المحلات من غرف أمامية تفتح على البازار وغرف خلفية يتم بلوغها عبر البوابات. وقسمت المحلات إلى غرف أمامية وأخرى خلفية ليس وهو على القاعدة المعمول بها في البازار الإيراني



والبازارات عموماً بل إنه لا يرد في حالات منعزلة حيث يوجد الفضاء الكافي لذلك.

على بعد حوالي 120 متراً جنوب الباب يلتحم البازار بالطريق القادمة من الشرق. على هذا الطريق يمكن أن نكتشف أحد أقدم الأزقة. وهنا تقع الساحة، الميدان التقية، تحيط بها من كل الجوانب الأربعة فتحات ومحلات من طابقين. وتشبه هذه الساحة خان القوافل الكبير، حيث يشتغل بها الحرفيون طيلة السنة تقريباً وينتهي فيها التجار صفقاتهم كما يفعلون ذلك في ميدان أصفهان. فمن الممكن أن تدور بعض المعاملات التجارية هنا أيضاً لكن في الثالث الأول من محرم، الشهر الأول من السنة الهجرية، وخاصة في العاشر منه، يتم تشييد منصة بها وتشخص عليها التكية وهي المسرحية التي تجسد وجدان الشيعة. خلال هذا العرض الذي يتكون من مشاهد منفردة لا يجمعها ارتباط وثيق يستحضر الشيعة استشهاد في كربلاء ويتم تشخيص لحظات الاستشهاد وما قبله ونبؤات وفاة الحسين التي يعود بعضها إلى سيدنا إبراهيم وموسى (32).

هنا بنا الآن نعود إلى البازار ونتبع الطريق الشمالي الجنوبي نحو القلعة. وغير بعيد عن التقيّة شمالاً نصل إلى فضاء مفتوح يطل عليه أحد أبراج القلعة. أمام هذا البرج نلتف شمالاً. فينتهي بنا الأمر في فضاء واسع. هنا يقع مبنى له علاقة وثيقة في تنظيمه بالبازار ألا وهو خان القوافل. خلف الباب يتم الدخول إلى إيوان عال، حيث يقود درج إلى السطح، وينفتح الإيوان على فناء مستطيل تحيط به بنايات من طابقين، وتحيط بالفناء غرف التجار الأجانب ولأن هذا الخان شيد عند قدم القلعة فإننا نفترض أنه كان يستعمل أيضاً كإدارة يتم بها أداء المكوس على البضائع الواردة على المدينة. ومن المحتمل أن يكون الفضاء الواقع شمال وغرب البناية يستعمل كمستودع للزوامل.

إذا عدنا إلى البازار من جديد يمكننا رؤية باب القلعة. وأمام هذا الباب توجد ساحة كبيرة. على جهتها الجنوبية قبالة باب القلعة توجد شرفة. وهنا يفترض أن يجلس الحاكم أو مفوضه أحياناً للسماع لشكايات الرعايا واتخاذ القرارات بشأنها وبشأن المدينة. وهنا أيضاً وبكل احتمال يتم الحكم على الجناة ويرد الاعتبار للمظلومين. ولا يسمح بالدخول إلى القلعة إلا للزوار من المستوى الرفيع. هنا بنا الآن نقتفي خطوات اثنين من هؤلاء الزوار وهما بوتنغر Pottinger الذي زار الحاكم سنة 1810م وسايكس Sykes الذي زار القلعة سنة 1895م حينما كانت تستعمل لأغراض عسكرية فقط بينما تم نقل مقر الإدارة إلى المدينة الجديدة. فكتب سايكس:

... بتسلق منحدر صخري وعر، لم يكن قط سهلاً كما هو الآن، دخلنا عبر بوابة كبيرة وحائط يبلغ علوه 400 قدماً شيد بأجور من طين مجفف، كما هو حال القلعة كلها في ذلك، فوجدنا أنفسنا أمام حائط ثانٍ مماثل في العلو للأول على بعد 20 متراً تقريباً من سفح المرتفع وبانعطافنا بحدّة نحو الشمال اقتربنا من باب ثانٍ ونحن نسير كانت نترأى تحتنا ساحة تحيط بها إسطبلات.

قادنا منحدر وعر شبيهه بسابقه يؤدي إلى باب مماثل للأول إلى رحبة السلاح حيث عاينا

بعض المدافع الأرضية التي تشحن من فاهتها، يعود تاريخ أحدها حسبما أتذكر إلى سنة 1838م، وتحملها عربات يتعذر استعمالها.

يقود ممر ثالث أكثر وعورة من هذه الساحة إلى منصة يوجد عليها بئر يبلغ عمقه حسب تقديرنا 180 قدما، وبعد درج صغير بلغنا قمة القلعة التي يوجد عندها الشهر فصل Chahar Fasl أو الفصول الأربعة الذي يشكل جناح الحاكم (33).

الشهر فصل نوع هندسي إيراني مفضل يتكون من غرف مربعة الزوايا تتصل ببعضها البعض عبر عقود، وتعلوها قبة في الوسط يكون مفتوحا في جوانبه الأربعة فتصيب نسيمات باردة الجالس به، وطبعا إلى جانب الشهر فصل تشكل بنايات أخرى مقر إقامة الحاكم، وإذا نظرنا من فوق الشهر فصل إلى الجنوب الشرقي نرى إلى اليسار إيوانا توجد بالقرب منه غرفات يتوسطها برج. وهناك احتمال كبير أن يكون هذا البرج يستضيف الطاحونة الهوائية التي تحدث عنها المؤرخ الإيراني وزيرى Waziri حوالي 1860م في خضم وصفه لـ (34).

وراء البرج وبعيدا على الجهة الشرقية يوجد بيت الحاكم الذي استقبل فيه بوتنغر Pottinger سنة 1818م والذي كتب:

كانت الغرفة التي دخلنا إليها مربعة وجميلة لها خلوة ونوافذ تمتد على طول جدرانها في كل جانب، وتكسو أرضها زربية فارسية غنية، وعلى جوانب الجدران يوجد بساط من صوف يجلس عليه، وكان طلاءها أبيض ناصع وكانت تزينها نتوء ذهبية، وللكل وقع بديع لكن غير جذاب (35).

بعد حوالي 50 عاما من زيارة بوتنغر Pottinger جاء المؤرخ الإيراني وزيرى بوصف لقلعة بم 36 ولم يكن يوجد بها ساعتها سوى حامية صغيرة تتألف من حوالي 100 جندي من المشاة، وبعض الأسلحة من بينها مدفعان وخمسون فرسا وقائد واحد.

هيا بنا نعود الآن إلى المدينة: قدوما من القلعة نميل جنوبا إلى التقيّة، ومنها نتجه شرقا. وبالمروور بالقرب من حيطان عالية بسيطة لا نوافذ فيها نلمح فورا صومعة الجامع. وبني الجامع في الأصل بأجور من طين شأنه في ذلك شأن كل بنايات المدينة (الواجهتين الشمالية والجنوبية من فناء اللتين يغطيهما الآن أجور الأفران هما نتاج عمليات الترميم) وكما هو حال الكثير من بنايات أجور الطين نواجه هنا إشكالية التواريخ التي لا يمكن تحديدها بسهولة. وفي الخطوط العريضة الأولى لهذا البحث حاولت أن أضع تقسيما غير نهائي من أربعة مراحل للتعمير. ولا أعتبر هذه الكرونولوجيا نهائية؛ لأن المقاسات العديدة والدقيقة والمرفوقة باستبارات هي وحدها الكفيلة لتزويدنا بنتائج محددة.

وسط واجهة القبلة تنتصب الحيطان الجانبية لإيوان مرتفع، وبلا شك أن هذا الإيوان هو أعرق جزء في هذه البناية، وسمك جدرانه وعلو محرابه يتجاوز سطح البناية- يجعلانه في معزل عن أجزاء البناية الأخرى الأقل ارتفاعا.

تم تشييد قاعة صغيرة للصلاة بالقرب من إيوان القبلة على الواجهة الشمالية. وبداخل محرابها المزين بالجبس توجد شظايا سليمة لمنقوشة يعود تاريخها إلى 1164هـ-1751م. وهو ما يجعلنا نحدد أول محطة تاريخية للإيوان الكبير في سنة 1751م.

وهو ما يعني أنه تم بناؤه في أواخر عهد الصفويين (القرن السابع عشر) بينما يعود تاريخ ملحقه الشمالي إلى القرن الذي كانت فيه بم برمتها تحت الحكم الأفغاني.

تتبع تلك الأجزاء من المسجد الواقعة شرق واجهة الإيوان شكلاً هندسياً موحداً.

يتكون القطب الجنوبي الشمالي للفناء من إيوانين ضخمين لكن غير عاليين، وفي شرق وغرب هذين الإيوانين يحيط رواقين مبلطين بالفناء، وهذا الجزء من البناية أحدث عهداً من إيوان القبلة ومن قاعة الصلاة الواقعة عند الزاوية الشمالية الشرقية، لكنه من المحتمل جداً أن يكون شديد على أنقاض قديمة، يعود تاريخه كما هو اليوم إلى أواسط القرن الثامن عشر حين تم طرد الأفغان من بم وبدأت المدينة تزدهر، ولا بد أن إيوان القبلة كان لا يزال سليماً آنذاك.

بعد ذلك وبعد انهيار إيوان القبلة على نفسه وعلى ما حوله تم إنجاز بعض أعمال الترميم به، بالرغم من أنه ليس هناك أي دليل مادي للعودة بتاريخ المسجد الموجود بالمدينة القديمة لبم إلى ما قبل القرن السابع عشر ويمكننا أن نفترض أنه -أي المسجد- ينتصب على موقع الجامع الذي أشار إليه المقدسي والجغرافيون العرب الآخرون.

وإذا غادرنا المسجد عبر بوابته الشمالية وانعطفنا أولاً نحو الغرب ثم بعدها نحو الشمال نبلغ طريقاً يجري شرقاً وغرباً ويؤدي إلى ساحة صغيرة. وهناك يقع كجزء من بناية ضخمة زورخاناه zurkhanah وسنلقي عليه نظرة عن كثب فيما بعد - والذي يعني بالحرف «منزل القوة» زورخاناه هو المعهد الرياضي الفارسي التقليدي (37).

عبر مدخل إيوان تعرض للانهييار، يتم الدخول إلى غرفة على شكل صليب تعلوها قبة في الوسط. أرضية الجزء الرئيسي من هذه الغرفة منخفضة عن أرضية الأيونات الأربعة المحيطة بها. هنا في الوسط توجد أرضية خشبية أعدت للتمارين الرياضية.

لا يبدووا عرضاً أن يكون زورخاناه جزءاً من البنية الهندسية لهذا الصرح الكبير. يقع زورخاناه عند الزاوية الشمالية الغربية لهذا المركب، وبإمكاننا أن نفترض أن سيد هذا الصرح كان قد أدرك كيف يستغل تأخي أعضاء زورخاناه الذين يسيطر عليهم طبعاً في الشؤون السياسية لبم. والصرح الذي ينبثق عنه زورخاناه نموذجي في الأحياء المجاورة لشمال الجامع الكبير من حيث الحجم والتدقيق الهندسي الذي تتميز به بيوت بم. ويمكن العثور على الأقل على دزينة من البيوت المماثلة لهذا الصرح هنا، وفي جوهر تصميمه يعد هذا الصرح نموذجاً لبيت نبيل في الشرق الأدنى الإسلامي. وتكمن خاصياته الأساسية في تقسيم واضح له إلى جزء عمومي يستقبل فيه السيد ضيوفه وجزء خاص بالأسرة. وللصرح أو البيت ثلاثة مداخل، يقود المدخل الذي يقع على الواجهة الشرقية إلى مخازن

المواد الغذائية وجناح الخدم. ويؤدي المدخل الواقع على الجهة الجنوبية إلى الغرف الخاصة بالأسرة (الحريم) بينما يؤدي الباب الواقع جهة الغرب إلى الجزء العمومي من البناية.

بمغادرة زورخناه انصب اهتمامنا أولاً على الإسطبلات، ف خلف الباب يوجد فناء شاسع وتوجد معالف على جوانبه الثلاثة، غير أن خاصية هذا البيت تكمن في وجود إسطبلات شاسعة بالقرب منه على الجانب الجنوبي من الفناء. ويتشكل سقف الإسطبل من ستة قبات يشدها إلى بعضها البعض عمودين ضخمين وصلبين. ويمكننا أن نفترض أن مالك هذا الصرح كان من بين أولئك التجار الذين عرفوا كيف يستغلون - لأغراض تجارية- موقع بم الفريد بين غرب إيران وشبه القارة الهندية.

هيا بنا الآن ندخل إلى هذا البيت عبر مدخله الشرقي، خلف الباب يوجد ممر جد ضيق به مقعد لجلوس الأشخاص الذين ينتظرون أن يتم استقبالهم. وعند نهاية الممر يتم الدخول إلى الفناء الأول، وتزين كوات حيطان الجانبين الشرقي والغربي من الفناء، ووسط جانبيه الجنوبي والشمالي توجد إيوانات عالية. وترتبط هذه الإيوانات عبر أبواب بغرف منخفضة مجاورة لها طابقان. وهنا في هذا الفناء الأول يستقبل رب البيت زواره، ويقدم لهم الشاي (كان يوجد لهذا الغرض مطبخ صغير للشاي في إحدى الغرف الجانبية لإيوان الشمال) ويستضيفهم. من هذا الفناء الأول يقود ممر إلى فناء آخر على هذا الممر أيضاً تتفتح أبواب على المطبخ والفرن (تنور) وعلى الشمال والجنوب يتم الدخول إلى مخزن شاسع. وعند نهايته يرسم الممر زاوية من 90 درجة في اتجاه الجناح الخاص بالأسرة. وهذا المنعطف يحول دون وقوع أبصار الزوار الداخليين إلى الفناء الأول على هذا الجزء من البيت.

تحيط بالفناء الموجود في الجناح الخاص بالأسرة من ثلاثة جهات إيوانات وغرفتين من طابقين، في الزاوية الجنوبية الشرقية من هذا الفناء تقود بوابة صغيرة إلى حمام خاص. وبالزاوية الشمالية الشرقية منه يقود ممر إلى المخزن وإلى غرف الخدم وإلى بوابة أخرى: على الجهة المعاكسة لواجهتي الفناءين الأولين الذين تزينهما كوات ومنتوء، فواجهات هذا الجزء من البيت بسيطة. وهنا يوجد المخزن وهنا تغسل الأطباق وتنظف الثياب وتدار أعمال منزلية أخرى. وهنا أيضاً يتوفر الخادم على غرفهم.

أخيراً نخرج على القسم الشمالي الغربي من المدينة. يعزل حائط هذا الجزء من بم عن باقي المدينة وهو بكل احتمال جزء من حائط القرون الوسطى الشمالي للمدينة، ولا زال يوجد على هذا الحائط برج يطل على الجهة الشمالية. ومن المحتمل أن يكون هذا الجزء من بم امتداداً للمدينة التي شيدت بعد العصور الوسطى، ويتكون هذا الفضاء من قطع أرضية صغيرة ومن شبكة طرق ضيقة تلتحم ببعضها البعض وسط فضاء مفتوح، والبيوت التي نجدها هنا من نوع البيوت الريفية وقد شيدت من غرف متفردة تجاورها فناءات من جانب واحد واثنين، ويمكن أن نتخذ بيتين كنموذج لهذه البيوت، كلاهما يقع بالقرب من الحائط الشمالي للمدينة. ويوجد جنوب فناء البيت الأول إيوان وفي غربه غرفة

صغيرة وشرقه يوجد فضاء مفتوح به فرن (تتور). وتوجد المساكن الحقيقية على الجانب الشمالي من الفناء قبالة مجموعة الغرف الأولى. ويتوفر البيت الآخر على غرف على الواجهة الجنوبية من الفناء فقط. وفي الشمال والجنوب فهو يحاكي حائط المدينة، ويحمل هذا البيت شبها مدهشا لبيوت كرمانيا الريفية، ومن خاصيات هذا النوع من البيوت المنتشرة في قوهستان أيضا إيواناتها المنفتحة على الفناء والمرتبطة بغرف جانبية، ويشيد هذا النوع من البنايات دائما بإيوان واحد وبغرفة على كل جانب، وإذا ارتفع عدد أفراد الأسرة أو تزوج أحد الأبناء وقرر العيش مع والديه فإنه يتم إضافة وحدة سكنية أخرى تتكون من إيوان وغرفة أو غرفتين. ليس بالسهل تحديد نوعية ساكنة الجزء الشمالي الغربي من المدينة، ربما كان يسكن هنا الفقراء أو الفلاحون وكاحتمال آخر، أقلية إثنية أو دينية. والاحتمال الأول مستبعد، فالفقراء كانوا دائما موجودين بالمدينة وقد انصهرت بيوتهم في مختلف الأحياء مع امتداد المدينة، ومن الحقائق الثابتة أنه يعيش في المدينة الإسلامية التقليدية الأغنياء والفقراء جنبا إلى جنب وليس في أحياء معزولة؛ ليس هناك أيضا ما يبرر القول بأن هذا الجزء الشمالي الغربي من بم كان مقرا لأقلية إثنية أو دينية، وأن يذهب التفكير إلى الباشتون السنينيين الذين بقوا في بم بعد طرد الأفغانيين منها واستعادتها من طرف الفرس الشيعة، أو الزوراسيون الذين لا يزال عدد منهم يعيش بالمدينة. ولا- يجب علينا أن نربط هذه الأقليات بالأحياء الشمالية الغربية من المدينة القديمة؛ لأن هذا يفترض أنه لم يتم فقط تهميشها بسبب دينها وإنما أيضا إرغامها للعيش في ظروف اجتماعية منحطة دون سواها من سكان بم، ولا تتوفر على أي دليل لهذا التمييز المزدوج. وفي حالات عديدة لاحظنا عكس هذا أي أن الأقليات وبسبب الضغط الذي تواجهه فإنها تبدل مجهودات أكبر وإحياءها غالبا ما تبدوا أكثر ازدهارا من أحياء الأغلبية، ولم يبق سوى الاحتمال الثالث إذ يوحي كلا- من الشكل الهندسي والحقائق التاريخية أن الحي الشمالي الغربي من بم كان يسكنه الفلاحون، فبسبب عدم الاستقرار الذي عرفته بم في القرن الثامن عشر كثيرا ما كان حشد من الجنود الغير المنضبطة وأعضاء بعض القبائل العدوانية هم من يحكم أراضي بم الداخلية المهجورة ولم يكن باستطاعة السكان القرويين القلائل الذين بقوا على قيد الحياة العيش في بيوت الواحات الغير المحصنة وكانوا مرغمين على مغادرة قراهم وضيعاتهم المنعزلة بحثا عن شقق داخل أسوار بم. ويحتمل جدا أن يكون تزايد الساكنة الناتجة عن هذه الهجرة سببا في الامتداد الشمالي الغربي للمدينة. فهنا يمكن هنا للفلاحين على الأقل النجاة- بأرواحهم وإن ظلت حقولهم وبساتينهم عرضة للناهبين والغزات. في تلك الفترة كانت المنطقة المزروعة الوحيدة الأمانة حول بم هي تلك الممتدة شمال المدينة في مكان تحيط به أسوار منيعة.

\*\*\*\*\*

### الحواشي:

(\*) بروفيسور من ألمانيا، جامعة تيوبنغن.

1- معظم الصور والمعلومات المتعلقة بيم الحديثة وبمناطقها الداخلية مستمد من:

Die stadt Bam und ihr oasen Un pland / E.Ehlers, Zentraliran  
Erdkunde 29 (1975) 38.52.

2- البلاذري، أحمد بن يحيى، كتاب فتوح البلدان، ت. المنجد، (القاهرة)، ص482.

3- le strange أراضي الخلافة الشرقية (ط3 لندن 1968)، ص312.

4- المقدسي محمد بن أحمد، كتاب أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط 2 دوجين لايدن  
1906، ص465.

5- ابن حوقل أبو القاسم بن حسن، كتاب صورة الأرض، (بيروت)، ص271.

6- ياقوت يعقوب بن عبد الله، معجم البلدان، (نشر في ويستفيلد F.Weistenfeld،  
لاييزج، 1873) ص737.

7- ج أبويل J.Aboyel الفترات السلجوقية والمنغولية، تاريخ إيران لجامعة كامبريدج،  
حجم 5 (كامبريدج 1968 cambridge) ص328.

8- حمد الله مستوفي محمد بن ناصر، نزهة القلوب، (نشر م دبلوسيا في  
dablrsiyaqui طهران 1338-1958هـ) 171.

9- بخصوص ما بعد فترة حمد الله انظر ج اوبان J. Aubin شظايا تاريخية حول بم  
farhang-i iran-zamin (طهران 1333هـ - 1955 م) ص93-232.

10- ج.ن كورزون GN Curzon فارس والمسألة الفارسية (2 لندن 1966) ص2-  
253.

11- ب. سايكس P0. sykes عشرة آلاف ميل داخل بلاد فارس "Tenthousand  
milesin persia"

(لندن 1902) 47: وزير ي: جغرافي كرمان (نشر بريزي طهران 1353 هـ 1975)  
ص92-102.

12- ب. سايكس. تم ذكره ص217.

13- وزير ي. تم ذكره ص82-84.

14- ب سايكس، سبق ذكره ص215.

15- ب سايكس، سبق ذكره ص418.

16- س. ف. إهليير E.Ehlera سبق ذكره ص41.

- 17- و.ب فشتير w.b fisher أرض إيران، تاريخ إيران لجامعة كامبريدج حجم 1 (كامبريدج 1968) ص100.
- 18- س ف. ايهلير سبق ذكره ص43.
- 19- س ف. ايهلير سبق ذكره صورة 4.
- 20- س.ف.ل Lochhard " bam".E1 2.I 1039-1040.
- 21- ب شوارز P. Shwarz. "Iran im Mittelalter هلدرشايم، 1969 ص236-239.
- 22- ج. لوستراج le strage سبق ذكره 312.
- 23- الاصطخري إبراهيم بن محمد، كتاب مسالك الممالك، نشر الحني القاهرة 1961، ص99.
- 24- ابن حوقل تم ذكر موقعه.
- 25- المقدسي سبق ذكره.
- 26- حدود العلم نشر ستوداه M.sutudah (طهران 1962م - 1340هـ) ص128.
- 27- و.أ لفروف "Gradostvoitelnaja kultura srednie asii W.A lavorv" موسكو 1950، صورة 41.
- 28- انظر أعلاه.
- 29- بونتغر H.pottinger: أسفار في بلوشستان والسند (لندن 1815) ص201.
- 30- H. Bosse Kerman im 19 Jahrhundert nachder Gegraphic des Waziri " der Islam 50 (1973) 284 312
- 31- ب سايكس، سبق ذكره ص350.
- 32- CF.E//4 sv Ta'ziya.
- 33- ب سايكس سبق ذكره ص218.
- 34- وزيري، سبق ذكره.
- 35- بونتغر Pothinger، تم ذكره، ص196.
- 36- وزيري، سبق ذكره ص92-94.
- 37- CE,Eli 4 sv Zurkhane

